

٢٠

حضارة الإسلام
تشرق من جديد

أنور الجندي



على طريق الأصالة الإسلامية

٢٠

حضارة الإسلام تشرق من جديد

بقلم

أنور الجندي

دار الأنصار

مكتبة . طباعة . نشر . توزيع

[illegible]

ت/ ٩٢١٢٨١




بسم الله الرحمن الرحيم

حضارة الإسلام تشرق من جديد

حاول الاستشراق محاولات متعددة للغض من قدر الحضارة الإسلامية فقد كان حريصاً على إنكار فضلها على الغرب، حفيا بأن يظل أهلها جاهلون إياها، بل وكارهون إياها ومن هنا كانت دعاواه بأن المسلمين لم يقدموا إلا مترجمات اليونان القديمة، أو قولهم أن عناصر فارسية أو تركية أو غيرها كانت هي مصدر الحضارة وأن العرب لم يكن لهم فيها نصيب أو وصفهم الحضارة بأنها حضارة عربية في محاولة لسحب كل ظل من الإسلام عنها.

وفي كل الدعاوى الثلاث كان الباطل واضحا فإن المسلمين قدموا للإنسانية (المنهج العلمي التجريبي) الذي لم يسبقهم إليه أحد وأنه هو الحجر الأساسي لبناء الحضارة الحديثة:

وأن مسألة العناصر لا قيمة لها في الإسلام الذي ارتفع بمفهوم

إلى إيمان بوحدة إسلامية ترتفع عن القبليـــات والاقليميات والتعصب للعناصر أو الأعراف أو الدماء .

ولم تكن الحضارة عربية لأن أساسها هو القرآن والتوحيد والدعوة إلى النظر فى الكون والرحمة الاخاء الإنسانى والتحرر من الوثنية ومن عبادة الفرد والقيصر والفرعون فهى إسلامية أصلا عربية شكلا .

يقول وليم كانسفيليس : ان كثيرا من كتاب اللغة العربية عندما يذكرون الدول الإسلامية كدول الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين والامارات الإسلاميه يعبرون عنها بقولهم (التمدن العربى) وهو تعبير فاسد تكذبه الحقيقة التاريخية فلو قالوا (الدول العربية) لكانوا أقرب إلى الصواب . .

ذلك لأن العنصر الغالب والحاكم فيها كان عربيا، أما التمدن بمعنى ما أنتجت تلك العصور من ثمار العلوم والفنون والصنائع فقد كان (تمدنا إسلاميا) وليس عربيا والفرق بين اللفظين ظاهر لا يخفى على ذى بصيرة .

ويقول : إن العرب بما فطروا عليه من الذكاء وبعد النظر

لم يضطهدوا العلوم والفنون فى البلدان التى فتحوها بل على الضد من ذلك شجعوها وساعدوا على ترقيتها.

ونحن بدورنا نقول للكاتب أن ذلك هو أيضا فضل الإسلام أو منهج الحياة التى جاء بها وليس العرب هم الذين فعلوا ذلك من عندهم فقد علمهم دينهم السماحة والرحمة والإنفتاح على الثقافات فدعاهم الرسول ﷺ أن يطلبوا العلم ولو فى الصين شريطة الا يكون ذلك متعارضا مع عقيدتهم وتوحيدهم لله تبارك وتعالى.

ويعترف وليم كانتسفليس بفضل الحضارة الإسلامية ويضيف شهادته إلى شهادات المنصفين أمثال درابر وجورج سارطون وجوستاف لوبون وسعريد هونكه حين يقول: لقد استفادت أوربا النصرانية من الإسلام بعد أن تقهقرت بعد سقوط رومية وظلت أجيالا راسخة فى ظلمات الجهل ولما حان وقت يقظتها ونهضتها استعانت بما وجدته من آثار التمدن الإسلامى.

ولقد عاشت الحضارة الإسلامية وإن توقفت عن العطاء ولا زالت مؤهلة لإستئناف أداء دورها مرة أخرى..

عاشت لأنها قامت على أسس راسخة من مفهوم تحرير الإنسان من عبودية الوثنية وتحرير الإنسانية من عبودية القياصرة والفراعنة والأباطرة ولذلك فان أرنولد توينبى لم يستطع أن يتجاهل الحضارة الإسلامية من بين الحضارات التي مازالت قائمة (الحضارة المسيحية وإن قسمها إلى حضارتين : غربية وشرقية) والحضارة الهندية وحضارة الشرق الأقصى :

يقول وهذه الحضارات القائمة فى الوقت الحاضر قد استطاعت أن تبقى قائمة يعتنقها مئات الملايين بفضل ما أتيح لها من عوامل النمو والحياة نتيجة لما قام بينها من تفاعل وما حدث من التقاءات على مدى التاريخ ..

ويتحدث أرنولد توينبى عن مشهدين من الإلتقاء بين الحضارة الإسلامية وحضارة الغرب المسيحية .

اللقاء الأول هو لقاء الحروب الصليبية ويقول : كان من نتيجة هذا اللقاء تقدير أوربا الغربية للتفوق العربى الإسلامى وإثراء الحياة الغربية الوسيطة بعناصر اجتماعية وثقافية كان لها أثرها فى قيام حركة النهضة الاوربية ابتداء من القرن الرابع عشر (عصر النهضة) .

أما العامل الثالث فهو اصطدام الحضارة الإسلامية بالحضارة الأوربية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر متمثلا في الاستعمار الفرنسي في مصر (حملة نابليون) ثم الاحتلال الإنجليزي وفي شمال أفريقيا (الاستعمار الفرنسي) ويكشف ارنولد توينبي بانصاف أن الحضارة الإسلامية لم تكن قد توقفت عن العطاء بعد.

يقول لم تكن الحضارة العربية الإسلامية بالصورة المشوهة التي حاول بعض الباحثين أن يرسموها في صورة الأفول والذبول الذي أدى إلى الانهيار السريع أمام الاستعمار. بل كانت الحضارة العربية الإسلامية لا تزال تتمتع بقدر كبير من الحيوية بما مكنها من الصمود أمام الغزو الحضاري الأوربي الذي ظل يناقش العالم الإسلامي حتى اليوم ولم تأخذ الحضارة العربية الإسلامية أسلوب الانكماش والعزلة بل راحت بمنطق الثقة والاعتزاز تبحث عن سر التفوق أو الانتصار العسكري للغرب.

ويصل توينبي إلى دعوة التغريب إلى اتخاذ أسلوب العيش الغربي سبيلا إلى إيقاظ الحضارة الإسلامية هؤلاء الذين تربوا في أحضان الغرب وحملوا لواء هذه الدعوة لخدمة النفوذ الأجنبي

واسقفاله وتجميد الحضارة الإسلامية بعد أن صيرها تفسيرا

ماديا غربيا أو ماركسيا ، فى محاولة لإنتقاصها وخلق جو من اليأس فى نفوس أمامها منها ليعتنقوا حضارة الغرب المنهارة التى تمر بمرحلة الانهيار والتصدع .

وقد كشفت حركة اليقظة عن فساد هذه الدعوة وانهزام هذا التيار بعد أن جرب العرب والمسلمون أسلوب العيش الغربى الذى وضعهم فى طريق الهزيمة والنكبة والنكسة بل ووضعهم على حافة فقدان وجودهم نفسه مالم يعودوا إلى التماس منهجهم الأصيل المستمد من القرآن الكريم والإسلام والتوحيد .

وقد تكشف لهم « غش » هؤلاء الرواد وضلالهم من طه حسين ولطفى السيد وساطع الحصرى وسعد زغلول .

ومنذ وقت بعيد عرف المسلمون أن ما ينقصهم هو العلم والتكنولوجيا وأنهم إذا استطاعوا الحصول عليها وصهرها فى إطار فكرهم الإسلامى ولغتهم العربية فإنهم يدفعون الحضارة

الإسلامية الإنسانية إلى طريق اليقظة . فتوقد مشاعلها من جديد لتمد الإنسانية كلها بالضياء والعدل والرحمة والإخاء الإنسانى

بعد أن اصطدمت تجربة الحضارة الغربية المادية التى سيطرت على البشرية أربعة قرون أعطت الناس من المتاع المادى مادفعها إلى حالة الترف والاباحية والتمزق النفسى لأنها نسيت إطار الحضارة القائم على حدود الله وضوابط العدل واستعلت بالجنس والعنصر والمادة وانحرفت عن بناء المجتمع الراقى فكان لا بد أن تصيبها سنة الحضارات ، ولابد أن تنتهى نهاية الحضارة الرومانية وكل حضارة هجرت طريق الله تبارك وتعالى واشتغلت بالباطل والظلم ..

واليوم يتزايل هذا الجيل الرائد الذى هدى إلى الضلال ، بعد أن استحصدت حركة اليقظة الإسلامية وقدمت مفهوم الإسلام الأصيل : المفهوم القرآنى لا الفلسفى ولا المستمد من مزية التصوف الفلسفى ، أو عقلانية الاعتزال ، وكلها مذاهب

مضطربة تأثرت بالفلسفات اليونانية والغنوصية وعجزت عن أن تقدم المنهج الأصيل المستمد من المنابع الأصلية: من القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

ويتكشف لكل الباحثين والمراقبين: أن الحضارة الإسلامية تتأهب لجولة جديدة، هذا على الأقل هو ما يتطلع إليه المسلمون على مطالع القرن الخامس عشر: ألف مليون ربع سكان العالم، لهم كيانهم الإقتصادى ووجودهم المتكامل، هذا فضلا عن أن البشرية كلها تتطلع اليوم إلى فجر جديد يأتى من قبل الاسلام نفسه بعد أن عجزت الأيدلوجيات الغربية عن أن تقدم منهجا أصيلا.

ولقد كان روجيه جارودى فى كتابه (من أجل حوار مع الحضارات) قد أنذر الحضارة الغربية بسبب تحطيمها القيم الانسانية (ومن قبله كانت صيحة شبنجلر الذى أعلن قبل خمسين

سنة حين قال « ليس هناك مهرب فها نحن الآن في آخر مراحل التدهور.

وليس هناك احتمال في ظهور دين جديد أو فلسفة جديدة لأن تربة الغرب منهوكة ميتافيزيقيا والشك هو الطريق الوحيد الذي يتفتح امامنا أن هذا العصر سيكون المرحلة الأخيرة من الحضارة الغربية وهذه المرحلة النهائية حتمية بالنسبة للتاريخ الغربي.

وهناك مجموعة أخرى سبقت ونبهت تحمل هذا الطابع من التشاؤم في مستقبل الغرب منها برهاردت ونيلولاس ودانيفسكى قال دانيفسكى إن الأقطار غير السلافية في طريقها إلى التدهور تدهوراً كاملا.

ونحن نرى اليوم أن الشعوب السلافية أيضاً قد انهارت بعد أن فشلت فيها التجربة الماركسية، أما خارودى فيقول: إن الحضارة الأوربية التي بنيت على فلسفة فوست (أي الشيطان) والتي جعلت من الإنسان الغربي مجرد آلة للإنتاج والاستهلاك فإن الحضارة الغربية ستقود الإنسان إلى هلاك حتم إلا إذا خرج

الرجل الأبيض من جهله وغروره وغطرسته وتفتح على الحضارات العريقة الأخرى .

إن الإنسان الذى أنتجته الحضارة الغربية يسير بلا هدف، كالآلة فى إنتاجه واستهلاكه وهدفه الوحيد هو أن ينتج اكثر فأكثر ويحصل من هذا النمو الإقتصادى المقياس الوحيد الذي يفرق بين دولة متحضرة ودولة متأخرة » .

وهكذا نحن نشهد النهاية ، ولكنا لا نتعجلها ، وإنما نطلب إلى المسلمين أن يقيموا المجتمع الإسلامى فى بلادهم ليستطيعوا أن يقدموا الإسلام إلى الناس ، إلى البشرية ، أحوج ما تكون إليه .

إن الاسلام يملك مفهوم الحضارة الوحيد الذى تتطلع إليه الدنيا كلها وهو القادر على أن ينقل الناس من البشرية الضالة إلى الانسانية الراشدة . ذلك هو التوحيد والعدل والرحمة والاخاء الانسانى والتحرر من الوثنية فى العقيدة وعبادة القيصر أو المادة فى المجتمع .

لقد حاولت الحضارة الغربية قهر الحضارة الاسلامية وإبادتها في محاولة إستمرت أكثر من مائة وخمسين عاما ولكنها عجزت لأن الحضارة الاسلامية تعتمد على أسس ثابتة من الفطرة والأصالة والعدل وهي أسس لا يمكن أن تنهار أمام زيف اللذة أو بريق الاباحية أو ضلال العنصرية والفردية والاستعلاء بالجنس أو المال.



زد اعتبار للحضارة الاسلامية

١ — في أمريكا صدرت الموسوعة الضخمة: عبقرية الحضارة العربية عن شركة أمريكية بمناسبة عيدها الماسي .

٢ — في بريطانيا (جامعة كمبردج) موسوعة مقدمة الحضارة الإسلامية (سافوري ، شارلز ادمز ، وزورت ، ميلارد)

٣ — في فرنسا : دار موسوعة السنى بباريس : كتاب عالم الإسلام تأليف جماعة من الأساتذة الاوربيين والأمريكيين .

صدرت هذه الكتب في وقت متقارب خلال العامين الأخيرين فماذا توحي هذه الظاهرة الجديدة في الفكر الغربي بعد مرحلة طويلة من العقوق والصمت والتجاهل العديد : أما أولها فقد صدرت تحت عنوان « عبقرية الحضارة العربية » في ٥٠٠ صفحة بالإضافة إلى ٧٦ لوحة بالألوان تصور المناطق الأثرية وبعض المخطوطات الدينية النادرة اشترك في تحريرها نخبة من الأساتذة العرب والأجانب.

قال دينس ديفير في مقدمة الموسوعة « إن هذا الكتاب موجه إلى كل من يظن خطأ أن العرب فرق من المتوحشين لا حضارة لهم ولا ثقافة هؤلاء الذين قدموا للإنسانية حضارة الإنسان المعاصر.

المنطقة الشرق العربي التي تشهد الآن صراعات عديدة يحارب فيها العرب من أجل السلام والعدل هي نفس المنطقة التي قدمت من قبل للإنسانية أديانها وقدمت الكثير من العلماء في ميادين الطب والهندسة والكيمياء والعديد من الأدباء والفنانين في زمن كانت فيه أوربا تعيش في ظلام العصور الوسطى الذي أضاء الطريق للإنسانية.

وأشار المستشرق الى أن هدف الموسوعة هو : « تصحيح آثار تاريخ طويل وعضو، لحضارة عانت من الاهمال زمناً طويلاً حتى يمكن للطالع التعرف على منجزات العرب وتراثهم الانسانى الفريد فموضوع الموسوعة هو الحضارة العربية قديماً وحديثاً .

وقد ساهم فى إعدادها نخبة من المتخصصين وضعوا خلاصة علمهم الواسع فى عدد قليل من الصفحات بأسلوب سهل واسع .

والموسوعة خلاصة جهد كبير بذل لالقاء الضوء على أمجاد العرب الماضية التى لاتزال تملأ الدنيا حتى يومنا هذا .

وتتحدث الموسوعة باسهاب عن تاريخ العرب منذ ظهور العالم الاسلامى وبداية الفتوح العربية فى القرن السابع الميلادى وتقديم تقييما لاسهام العرب فى الثقافة الاسلامية مع عرض لبعض المخطوطات الاسلامية النادرة ، ثم يقدم وصفاً للدور الحيوى الذى لعبته الحضارة العربية كهمزة وصل بين حضارة اليونان القديمة وأوربا فى العصور الوسطى : هذا العصر الذهبى للإسلام وما قدمه العرب خلاله من علم وحضارة وما حافظوا عليه من

تراث العالم القديم خاصة لدوين الأدب العربى ومجموعة القوانين الإسلامية العظيمة والكشوف النادرة فى مجال العلوم والرياضيات والفلك والفلسفة.

وتتحدث عن نشاط العرب فى مجال الاقتصاد والتجارة وأسواقهم.

وهذه الموسوعة التى إشترك فيها إبراهيم مدكور ، ومسح خورى ومجيد خدرى وأوليج جراباز (أستاذ الفن والعمارة) وسامى حلرنة (أستاذ علوم الحياة) وعبد الحميد صبرة ودونان ميل (أستاذ التكنولوجيا الميكانيكية) تعنى بالناحية العربية وتنحو نحو مفاهيم الاستشراق فى نسبة الحضارة إلى العرب لا إلى الاسلام.

وهو تيار إستشرى فى الاربعينات ثم ضعف بعد ذلك ، بعد أن كشفت الابحاث بالادلة القاطعة على أن مادة الاسلام وفكره من توحيد والتزام أخلاق وقوانين قدمها القرآن الكريم هو الذى صهر العرب والترك والفرس فى بوتقة مفهوم واحد جامع هو الذى صدرت عنه الثقافة الاسلامية العربية

والحضارة الاسلامية بمقامها الأصيل ، وهي تحرير الانسان من عبودية الامبراطوريات الزائفة (الرومانية والفارسية والفرعونية وغيرها) وتحرير العقل الانساني من عبودية الوثنية وبيوت النيران .

ولعل موسوعة جامعة كمبردج كانت أصدق تعبيراً عن هذا المعنى حين أطلقت اسم (مقدمة الحضارة الاسلامية) حيث يقول المشرف عليها :

« ان هناك ثلاثة جوانب فى هذه الحضارة لاتنال فى الوقت الحاضر ما تستحقه من الدراسة هى الادب واللغة والشريعة ، بالرغم من أن هذه الجوانب كانت فى عصر الإسلام الذهبى فقد شغلت أفضل العقول فى الشرق الأوسط وأنتجت هذه العقول مؤلفات هى قمة فى العظمة والتفصيل والدقة وقد بقى منها قدر هائل ولئن كان هذا لا يمثـــل إلا جزءاً منها فقد اهتمت هذه الحضارة بالدقة اللغوية والتعبير الادبى وكرست نفسها لتنظيم جميع جوانب الحياة بتشريعات فقهية ،

كذلك كان الشرق الإسلامى فى ميدان العقل والروح

ولزمن طويل مرطنا التراث حتى زنشيط فى التفكير الدينى والفلسفى .

ولقد كانت إضافات المسلمين إلى التراث العلمى وإلى الطب والرياضيات واضحة جدا .

وفى الفلك والكيمياء ذهب الفقهاء المسلمون إلى أقصى مكان يمكن أن يصل إليه عالم لا يمتلك التلسكوب ولا الإدراك الأوضح للبناء الكيماوى أو الطريقة العلمية الحديثة وكل ما أنجزوه فى هذه الميادين (العلوم والطب والرياضيات) أخذه الغرب وظل بدون تغيير لمدة قرون وبعض هذه العلوم لم يعرفها الغرب كاللوغاريتمات والكسور والبصريات والتحكم فى الكواسترول وغير ذلك لم يكتشفها الغرب إلا بعد زمن طويل وبعد بحث مضنى وكثير من العلماء المحدثين ومؤرخى العلم لا يدركون هذا .

ولكن الاسهامات الأكثر دواما التى قدمها المشرق الاسلامى الغرب هى فى الأشياء المادية حيث لا زالت تسمى بأسماء عربية وفارسية أو تركية وقد نقلت هذه عن طريق التجارة أو الحروب . .

سؤال . . . ؟ وجواب !

ويتساءل الأستاذ ديكنز بعد هذه المقدمة ما الذى استعاره الغرب من الشرق؟ .

ويجيب : «إن استعارات الغرب من الشرق الأوسط تشكل من الناحية العملية جميع نسيج الحضارة الأساسى ولولا هذه الاستعارات الأساسية من الشرق الأوسط لكنا نفتقر إلى أشياء كثيرة مالم يكن لدينا القدرة والسرعة على ابتكارها بأنفسنا ومن هذه الأشياء الزراعة وتدجين الحيوانات والملبس والمواصلات ثم النسيج والحياكة والبناء وعمليات الرى والصرف وتعبيد الطرق واختراع العجلة وأعمال التعدين والسفن الشراعية والمراقبة الفلكية والتقويم السنوى والكتابة وحفظ السجلات والقوانين والحياة المدنية وسك النقود أو التفكير المجرد والرياضيات ومعظم أفكارنا .

وفى موسوعة «عالم الإسلام» التى صدرت بمناسبة المهرجان العالمى الإسلامى الذى أقيم فى لندن فتقع فى (٣٥٠) صفحة يصحبها خمسمائة صورة ولوحة وخريطة تبرز المعالم

الرئيسية فى الحضارة الإسلامية وتاريخ الإسلام منذ نشأته إلى عصرنا هذا.

وبالموسوعة الاثنا عشر فصلا كتب كل منها أستاذ متخصص فى أحد فروع الدراسات الإسلامية فى الجامعـــات الاوربية والأمريكية المختلفة.

وقد ركزت هذه الموسوعة على أربعة مناطق فى العالم محددة بالدراسة المفصلة وهى أسبانيا وفارس والعالم العثمانى والهند كما تناولت دراسات الحضارة الإسلامية والحكومة والفن والأدب والموسيقى والعلوم وشئون الحرب.

وقد تناولت هذه الموسوعة بالدراسة أبطال المقاومة المسلحة فى العصر الحديث أمثال محمد على ومهدى السودان والأمير عبد القادر الجزائرى والسنوسى وبو حمزة وبو حمادة وابراهيم باشا ومحمد عبده وجمال الدين الأفغانى.

وبالطبع فإن هذه الدراسات التى تشرف عليها دوائر أجنبية تحتاج الى مراجعة والى حذر شديد فى تقبل مافيها من مادة لأنها بالرغم من أنها تعطى فى صورتها العامة ما يمكن أن يسمى

الاختبار أو إعادة النظر أو ردا للاعتبار للحضارة الإسلامية بعد فترة طويلة من التعصب والعداء فإنها تمثل الاعتذار للإسلام وعقيدته وتاريخه وفكره على النحو الذى نراه فى كتابات المستشرقين المحدثين.

القول بالرغم من أنها تمثل تحولا إلا أنها لا تخلو أبدا من النقص والدس والغمز خاصة إذا كان من بين المشرفين عليها بعض الكتاب اليهود والغربيين الكارهين للإسلام أو الموالين للصهيونية.

ونحن مع تقديرنا للجهد المبذول فإن هذه الدراسات فى حاجة إلى مراجعة شاملة وإلى تصحيح ما ورد فيها من أخطاء فإن برنارد لويس اليهودى وطائفة من زملائه لا يمكن بحال أن يقوموا بهذه الأبحاث الواسعة دون أن يدسوا من فكرهم ومفاهيمهم وأحقادهم على الإسلام وأهله وحضارته وتاريخه.

ومن ذلك ما نجده فى كتابات برنارد لويس فى موسوعة (عالم الإسلام) من تصويره السيء لخروج المسلمين من الأندلس ومن أوروبا أيام الدولة العثمانية فإنه لا يخفى أحقاده بأن يصف

هذه فى عبارة : القارد راجباو كل التراجم لعزفها من عبارات لا تتفق مع حقيقة الواقع .

كذلك فإنه يدس سمومه حين يعرض لخلافة عثمان ويصورها على أنها نصر للارستقراطية الملكية (كذا) حيث يصف أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه بأنه كان ينتمى إلى أسرة كبيرة وأنه قد أعقب ذلك انقسام المسلمين والفتنة الكبرى ولا ريب أن هذا التصور خاطىء فى جملته وفى تفصيله، كذلك نجد برنارد لويس يشير إلى الإسلام فى بعض فصوله باسم المحمدية وإلى المسلمين باسم المحمديين ، وتلك دعوى باطلة فإن الإسلام هو المنسوب إلى اسم الدين الحق منذ أنزل الله الدين .

أما غير المسلمين فهم الذين نقلوا اسم الدين (الإسلام) إلى العنصر فأطلقوا عليه اليهودية أو إلى اسم النبى فأطلقوا عليه المسيحيه أما المسلمون فانهم ثبتوا على الإسلام المنزل الكريم .

• وحين يعرض برنارد لويس لتاريخ الاسلام يمر سريعا بصفحات الفتح والتوسع وفتوح الاسلام السليمة فى أفريقيا وجنوب شرق آسيا ويركز على بعض المواقف الصغيرة التى ليس

فالذى احتواه ذلك التاريخ الضخم الواسع كخروج الاسلام من صقلية أو ما يسببه طرد المسلمين من الاندلس أو هزيمة الاتراك العثمانيين بعد حصارهم لأسوار فيينا .

وفى كتابات برنارد لويس وغيره ما يوحى بنسبة هزيمة المسلمين الى الاسلام بينما أن الحقيقة الجهيرة هو أن هزيمة المسلمين لا صلة لها مطلقاً بتلك الاسس المنزلة الدين الحق والتى هى مصدر النصر لكل من تمسك بها .

وبالجملة فإن هذه الدراسات بالرغم من مظهرها الذى يوحى بالتقدير والتكريم للاسلام فانها تحمل سموما كثيرة وتحتاج الى مراجعات واسعة .

رقم الإيداع ٢٢٤٩ / ١٩٨٠
مطبعة دار البيان - بعابدين